

مجمع الأمثال

11 - إِنَّ الْمُعَاْفَى غَيْرُ مَخْدُوعٍ .

يضرب لمن يُخْدَع فلا يَنْدُخِدُ والمعنى أن مَنْ عوفي مما خدع به لم يَضُرّه ما كان خُدوع به .

وأصلُ المثل أن رجلا من بني سُلايم يسمى قادحا كان في زمن أمير يكنى أبا مطعون وكان في ذلك الزمن رجل آخر من بني سليم أيضا يقال له سُلايط وكان عَلاقَ امرأة قادح فلم يزل بها حتى أجابته وواعدته فأتى سُلايطُ قادحا وقال : إني [ص 11] علقت جارية لأبي مطعون وقد واعدتني فإذا دخلتَ عليه فاقْهُدْ معه في المجلس فإذا أراد القيامَ فاسبقه فإذا انتهيت إلى موضع كذا فاصفر حتى أعلم بمجيئكما فأخذ حَذَرِي ولك كل يوم دينار فخدعه بهذا وكان أبو مطعون آخر الناس قياما من النادي ففعل قادح ذلك وكان سُلايطُ يختلف إلى امرأته فجرى ذكر النساء يوما فذكر أبو مطعون جواريه وعَفَافهن فقال قادح وهو يعرض بأبي مطعون : ربما غُرَّ الوائق وخُدِعَ الوَاقِمُ وكذب الناطق ومَلَّاتِ العاتق ثم قال : لا تَنْدُطِيقَنَّ بِأَمْرِ لا تَيَقِّقَنَّه ... ياعمرو إِنَّ الْمُعَاْفَى غَيْرُ مَخْدُوعٍ .

وعمرو : اسم أبي مطعون فعلم عمرو أنه يعرّض به فلما تفرق القوم وثَبَّ على قادح فخنقه وقال : اصدقني فحدثه قادح بالحديث فعرف أبو مطعون أن سُلايطا قد خدّعه فأخذ عمرو بيد قادح ثم مر به على جَوَارِيه فإذا هن مُقْبِلات على ما وكنن به لم يفقِدْ منهن واحدةً ثم انطلق آخذا بيد قادح إلى منزله فوجد سُلايطا قد افترش امرأته فقال له أبو مطعون : إن المعافى غير مخدوع تهكما بقادح فأخذ قادح السيفَ وشدَّ على سُلايط فهرب فلم يدركه ومال إلى امرأته فقتلها